ولو تفلت اذ وكم من عايب اذ وليعده ولكن تاخذ الاذان منه
على قدر القريحة والفهوم اي القدر بالدفع نفت لها فان
النهر يجري الما كما في القاموس كالنيل والفرات هما مع
سيحان وجيحان من انهار الجنة ومن عجايب النيل انه
كان لا يمتد في ايام الزياده حتى يعمدوا الى اجمل جارية
ويزينوها ويلبسونها حلل ويطرحونها في مكان مخصوص من
النيل فلما جا الاسلام اخبر بذلك عمر بن الخطاب فكتب عمر
كتابا يقول فيه اما بعد فان كنت ايها النيل لا تمتد الا بقتل
نفس محرمة فلا حاجة لنا فيك وان كنت تمتد بامر الله فافعل
وامر بطرح الكتاب فيه فلما طرحوه امتد من بعد ذلك ذكره في
مجالس الملكوت وقد كانوا اقاموا بونه وابيب ومسرى لا يجري
لا قليلا ولا كثيرا فلما القوا كتاب عمر اصبحوا وقد اجراه الله
تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة
السيئة عن اهل مصر الى اليوم وقد روي عن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب العاص قال نيل مصر سيد الانهار وسخر الله
عز وجل له كل نهر بين المشرق والمغرب وذلله فاذا اراد الله
عز وجل ان يجري نيل مصر امر كل نهر ان يمده فتمده الانهار
بمايها ويفجر الله له الارض عيونا فاذا انتهى جريانه الى ما اراد
الله عز وجل اوحى الى كل ما ان يرجع الى عنصره اي اصله
ونقل ابن زولاق في تاريخ مصر عن كعب الاحبار اربعة انهار
من الجنة وضعها الله في الدنيا نهر مصر نهر العسل في الجنة ونهر
الفرات نهر الخمر وسيحان نهر الما وجيحان نهر اللبن وقال
ايضا ان النيل يجري من تحت سدرة المنتهى حال النزول

وقال

وقال صلى الله عليه وسلم ان النيل يخرج من الجنة ولو انكم
التمستم فيه اذا مد لتم ايديكم لوجدتم فيه من ورق الجنة
ولذلك لذة اكل البلطي من السمك لانه يتبع اوراق الجنة
فيرعاها قال ابن الفوائد الاقفهسي رحمه الله روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالخس فانه يرعى من
حشيش الجنة وذكر السيوطي انه كان على نيل مصر لحفر
خلجانها واقامة جسورها وبناء قناطرها وقطع جزايرها
مائة الف وعشرون الف فاعل معهم الاغلاق والمساحي
يتعهدون ذلك ولا يدعونه صيفا ولا شتا واجرتهم من بيت
المال فائدة قال ابن اياس في كتابه نشق الازهار رمانة
قال الذي وجدت رمانة على بعض شطوط الفرات جاء بها
الما وهي خلقة عظيمة وكان في خلافة عمر بن الخطاب فاتوا
بها اليه فوزنوها فوجدوها ثلاثة قناطير عرافيه
ففشتها على المسلمين وزعموا انها من رمان الجنة اهـ وقال
الزرقاني على المواهب البحار سبعة كما اخرجه ابو الشيخ عن
ابن عباس رضي الله عنه واخرج ايضا عن حسان ابن عطية قال
بلغني ان مسيرة الارض خمسمائة سنة عمورها منها ثلثمائة
سنة والخراب منها مسيرة مائتي سنة والعمران مسيرة مائة
سنة اهـ بير زمزم كجعفر فان اريد به البقعة منع من
الصرف للعلمية والتانيث المعنوي وان اريد به المكان صرف
لانه مذكر وهي في المسجد الحرام قريبة من الكعبة وعمقها الى
عشر قامة وعمق الماء تسع قامات ودور البير اربعون
شبرا وارتفاع سور البير اربعة اشبار ونصف قال السيوطي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)